وسطية الحيرة الحضارية في شبه جزيرة العرب قبل الإسلام

الاستاذ الدكتور
عبد الرضا حسن جياد الحسيناوي
جامعة القادسية ـ كلية التربية

THE MEDIAN OF AL-HIRA CIVILIZATIONAL IN THE ARABIAN PENINSULA BEFORE ISLAM

Assist Prof. Dr.
Abdul Rida Hassan Chyad Al-Husseinawi
University of Qadysia - Faculty of education

الملخص:-

تمتد شبه الجزيرة العربية من الأراضي البعيدة "عدن" إلى ريف العراق، إذ يعيش العرب في "حراء"، وكانت لديهم العديد من الأسواق الجيدة والمميزة وتتميز بلادهم بخصوبة أراضيها وحلاوة مياهها التي جعلها جاهزة ومؤهلة اقتصاديا وسياسيا وثقافيا للدور المدني الوسيط الذي لعبته في الحياة العامة، وكان لها تأثير مميز على تطور حضارة مدن أخرى في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية.

الكلمات المفتاحية: شبه الجزيرة العربية – العراق – قبل الإسلام – الحيرة.

Abstract:-

The Arabian Peninsula extends from the distant lands of "Aden" to the countryside of Iraq, where the Arabs live in "Hira", and had many good and conspicuous markets and distinguished by the fertility of its land and the sweetness of its waters, which made it ready and qualified economically, politically and culturally for median civilian role, had a distinctive impact on the development of the civilization of other cities throughout the Arabian Peninsula.

Keywords: Arabian Peninsula، Iraq، Before Islam، al hera.

تقديم:

امتازت الحيرة بموقع أهلها ان تؤدي دوراً حضارياً عبر التاريخ، فهي باطلالتها على اخصب الاطيان، وانبساطها على اعظم الانهار ذات المياه العذبة انساحت لها القبائل العربية من جميع مواطن شبه جزيرة العرب التي كان الجدب قد ضيق خناقه على من فيها.

واتجهت القبائل العربية بفاعلية لحياة اتسمت بالاستقرار والرقي والحضارة واسهمت في رفد سكان شبه جزيرة العرب بأرقى نظم الحياة الشاملة في التجارة والصناعة والزراعة بفاعلية الانسان والتي عززت قدراته البيئة بأطر العلم لحرية القرار والابداع، فتطورت العقلية، ونمت مؤسسات الفكر، والادارة واتسمت الحيرة بوسطية كبرى واصبحت مركز اشعاع، وترقى وتسامح، قبل الاسلام، واشتهرت بنصرانيتها، فضلاً عن وجود عقائد واديان اخرى لما تميزت بأديرتها، وقصورها التي دلت على نهوض حضاري منجز ومؤهل.

ويطلق على بلاد العرب كذلك اسم (جزيرة العرب)، وإنما سميت بلاد العرب جزيرة لإحاطتها بالبحار والانهار بها من جميع جهاتها واطرافها فصار العرب منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر(١).

ويعلل المؤرخون سبب تسميتها بـ(جزيرة) لإحاطة البحار من جوانبها والانهار، وذلك ان الفرات من جهة شرقها الذي ينتهي إلى ابحر البصرة والذي يصب بدوره في الخليج العربي ثم يستمر البحر بالإحاطة بها من جنوبها (بحر العرب) ومن غربها (بحر القلزم) والذي ينتهي إلى بحر الروم (البحر الابيض المتوسط) من شمالها فأتى هذا على سواحل الاردن وسواحل حمص ودمشق وقنسرين ثم خالط الناحية التي اقبل منها الفرات، فأصبحت بلاد العرب وسط حلقة من المياه تحيط بها من جميع جوانبها فصار العرب منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر ولذلك سميت بـ (جزيرة)(٢).

ومما تجدر الاشارة اليه ان بلاد العرب هي في الواقع شبه جزيرة وليست جزيرة، حيث لا تحيط بها المياه من جميع جهاتها وهو ما تكون عليه الجزيرة اما تسمية بعض العرب لها بالجزيرة فهي تسمية مجازية لان العرب كانوا يسمون شبه الجزيرة (جزيرة) فهم يسمون شبه جزيرة ايبيريا جزيرة الاندلس ويسمون ما بين النهرين في العراق باسم (جزيرة آقور)(٣).

وقد قسم العرب جزيرتهم إلى خمسة اقسام واطلقوا على كل قسم تسميته الخاصة وهذه الاقسام هي:

١. تهامة: وسميت بذلك لشدة حرها وركود هوائها.

٢. الحجاز: وسمت بذلك لانها تحجز ما بين تهامة ونجد.

٣. نجد: وسمي بذلك لارتفاع ارضه.

٤. اليمن: وسمي بذلك لأنه يقع على يمين الكعبة.

٥. العروض: وسمي بذلك لاعتراضه ما بين اليمن ونجد والعراق(٤).

موقعها:

تقع شبه الجزيرة العربية في النصف الشمالي من الكرة الارضية وهي محاطة بالماء من ثلاثة جهات من شرقها ومن غربها ومن جنوبها باستثناء شمالها ويغلب عليها الطابع الصحراوي(٥).

وبلاد العرب تستقر ككتلة مستقلة في اقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا وترتبط بقارة افريقيا وتتصل به عن طريق شبه جزيرة سيناء بينما تتصل بالقارة الام اسيا عند حدودها الشمالية حيث العراق وبلاد الشام(٦).

ان شبه جزيرة العرب هي احدى ثلاثة اشباه جزر موجودة في قارة اسيا وهي شبه الجزيرة العربية وشبه جزيرة الهند والهند الصينية وهي الاكبر من بينها حيث تبلغ مساحتها (٣) ملايين كم٢ ويبلغ طولها من الخليج العربي حتى مضيق باب المندب (٢١٠٠) كم وعرضها جنوب سيناء في مصر إلى البصرة حوالي (١٣٠٠) كم(٧).

طبيعتها:

تختلف شبه الجزيرة العربية من حيث طبيعتها باختلاف اجزائها فالقسم الاكبر منها بادية تتخللها واحات واغوار تتجمع فيها مياه الامطار أو تتسرب في الارض اما الوديان فقليلة وتقع في اطرافها(٨).

وبلاد العرب في مجموعها صحراء وتمتاز بوقوعها وسط سلسلة من الصحراوات التي تمتد كالحزام حول العالم القديم نحو الغرب عبر النيل في الشمال الافريقي فيما يعرف

بالصحراء الكبرى، ونحو الشرق عبر سهول دجلة والفرات وخلال الهضبة الايرانية إلى بلاد التركستان وصحراوات آسيا الوسطى إلى التبت وغوبي[٩].

وهذه البلاد تكون مرتفعة غرباً ثم تنحدر باتجاه الشرق وليس فيها انهار دائمة الجريان ولكن اودية يجري فيها الماء حيناً ويجف حيناً اخر وسطحها مختلف الاجزاء فبعضه مغطى بالكثبان الرملية وبعض الاخر بالجبال والآكام كما ان بعضه غور منخفض وبعضه الاخر نجد مرتفع[١٠].

أما فيما يخص مناخ بلاد العرب فهو مناخ صحراوي حيث يسود الجفاف شبه جزيرة العرب بوجه عام والمطر يندر سقوطه، ومع ذلك فهنالك اودية تسيل فيها المياه في موسم الامطار حيث تسقط تلك الامطار الفريق والشتاء وفي الشمال، بينما تسقط في فصل الصيف في بلاد اليمن جنوباً واذا سقط المطر يتسبب بإنبات عشب ينمو ويختفي سريعاً ولذلك فان حياة البدو يسودها الترحال حيث الماء والعشب[١١].

ولهذا نجد ان وسط الجزيرة العربية لم يشهد ظهور حضارة عريقة قبل الاسلام لافتقاره لحياة الاستقرار التي هي عامل مهم في قيام اية حضارة في حين نجد ان اطراف الجزيرة العربية شمالاً وجنوباً قد شهدت ظهور حضارات عريقة كحضارة بلاد الرافدين، واليمن لملائمة الظروف المناخية وسيادة حياة الاستقرار فيها[١٢].

أهميتها:

إن لشبه الجزيرة العربية اهمية خاصة عند دارسي تاريخ العرب والاسلام، ولاسيما الجزء الغربي منها الذي ولد فيه الرسول الكريم ﷺ كما نشأ فيه والمهد الذي نبتت فيه دعوته وترعرعت وبلغت اشدها لتنطلق إلى الافاق، وفي هذا الجزء أيضاً تقع مكة المكرمة والتي كان له اهمية كبيرة لدى العرب فقد كانوا يحجون اليها قبل الاسلام وبعده واصبحت قبلة المسلمين واليها يتوجهون في صلواتهم اليومية كما توجد في هذا الجزء المدينة المنورة عاصمة المسلمين في عهد الرسول ﷺ[١٣].

وهذه البلاد هي الموطن الاصلي للعرب والتي اقاموا فيها العديد من الممالك قبل الاسلام والتي تركت ارثاً حضارياً عظيماً من حق العرب الافتخار به ومن ابرزها معين

وسبأ وحمير في اليمن والحيرة في ارض السواد ومملكة غسان وتدمر والانباط في بلاد الشام وغيرها من الدويلات العربية [١٤].

وقد كانت شبه الجزيرة العربية هي المكان الاول الذي نبتت فيه الحضارة العربية والتي ازدهرت وتوسعت بعد مجيء الاسلام لتتكون حضارة عربية اسلامية عظيمة تكونت على اثرها امبراطورية اسلامية تهيء لها ان تضم مناطق شاسعة من اقصى غرب افريقيا حتى اواسط آسيا[١٥].

ولعل من اهم ما يبين اهمية بلاد العرب هو موقعها الجغرافي حيث كانت تقع في قلب العالم القديم وعلى طرق التجارة العالمية ولا سيما الطرق التي تصل الشرق الاقصى والهند بالشرق الاوسط براً بطريق اواسط آسيا إلى ايران والعراق فحوض البحر الابيض المتوسط وبحرا بطريق الملايو وحول الهند إلى الخليج العربي أو حول الجزيرة إلى البحر الاحمر أو اليمن لتنتهي في الشام ومصر، ولذلك صارت التجارة عصب الحياة الاقتصادية لاكثر الدول التي تكونت في هذه الربوع حيث كانت بلاد العرب واسطة لنقل التجارة بين مختلف المناطق وهذه كانت مهنة العرب الأساسية[١٦].

أ. الحيرة لغة:

حير يقال حار بصره يحار حيرة وحيراً وذلك إذا نظرت إلى الشيء فغشى بصرك وهو حيران تائه وسمي حائراً لان الماء يتحير فيه يرجع اقصاه إلى ادناه واستحار الرجل بمكانه[١٧].

وان الحيرة بالكسرة ثم السكون: مدينة كانت على ثلاثة اميال من الكوفة على موضع يقال له النجف[١٨]، كذلك ذكر ابن منظور ان حير: حار بصره وحيراناً وتحيراً إذا نضر إلى الشيء واستحار وحار: لم يهتد لسبيله، وحار بحار حيره وحيراً اي تحير في امره فتحير ورجل حائر[١٩].

ب . الحيرة اصطلاحاً:

يرى بعض المستشرقين انها كلمة من كلمان بني ارم وانها (حرتا) (حيرتا) (حيوتو)

السريانية الاصل ومعناها المخيم[٢٠]، أو المعسكر والحيرة في التواريخ السريانية تقابل كلمة عسكر عند العرب[٢١]، وانها تقابل بالعبرانية كلمة (حاصير) وكذلك يأتي معناها (الحضر) و(حاضر)[٢٢].

أما باللغة العربية هو موقع محاط بالاسوار هي الحمى[٢٣]، أو الحظيرة[٢٤].

وذكر الاخباريون ان الحيرة مشتقة من تبعا لما اقبل بجيوشه ضل دليله فتحير في هذا الامر لذلك سميت الحيرة حيث قال لهم حيروا به اي اقيموا وقيل من الحائر اي بركة من الماء أو حض يسبب اليه مسيل الماء وسميت بذلك لان الماء يتحير فيه[٢٥].

ويقال سميت بهذا الاسم لان بنوا في الحيرة حيرا فسميت الحيرة[٢٦]، ويقال عندما وصل جيشاً إلى موقع الحيرة ليلاً فأقاموا مكانه[٢٧] وبنوا[٢٨].

الحيرة وموقعها الجغرافي بالنسبة لشبه الجزيرة العربية:

تمتد شبه الجزيرة العربية من اقصى عدن إلى ريف العراق[٢٩]، حيث سكن العرب الحيرة[٣٠] وكانت الكوفة في القديم هي الحيرة وقد خربت وهي قصبة جليلة خفيفة حسنة البناء جليلة الاسواق وكثيرة الخيرات حيث توجد من ناحية الشرق اساطين طوال من الحجارة وعمرت بهيئة حسن والنهر على طرفها من بغداد ومحلة الكناسة من قبل البادية وقد خربت اطرافها[٣١]، وعندما خرج النعمان بن المنذر ونزل منزلاً في الحيرة[٣٢]، ويطلق على المنطقة التي تقع فيها الحيرة بالمنطقة الصحراوية الغربية حيث لم يعينوا حدودها ولكن يفهم من علام الجغرافيين اليونانيين والرومانيين انهم كانوا يطلقونها على البادية الشمالية التي تعاقب بلاد الشام غرباً وتمتد شرقاً إلى العراق والحيرة وكانت تقع في شمالها مملكة تدمر التي حكمتها اسرة الزباء[٣٣]، ترتبط مدينة النجف تاريخياً وجغرافياً بـ(الحيرة) و(الكوفة) فالوجود العربي القبلي كان متمركز حول منطقة النجف في العصر الذي سبق الاسلام وان هجرة القبائل اليها ازدادت بتجمع من عرب المناذرة والحيرة كما يقصدها الامراء والملوك لغرض الصيد والتمتع بهوائها النقي[٣٤].

حيث تنتمي الحيرة في موقعها إلى المنطقة الخامسة من شبه الجزيرة العربية وهي نجد وبالاخص نجد السفلى وهي ما بعد العراق وادي الرمة ذو الارض الطباشيرية[٣٥].

فحين نزل اللخميون موقع الحيرة بنى زعيمهم قصراً حصيناً ثم اتسعت الابنية فاصبح بلداً واسعاً زاد في اهميته حسن موقعه الذي يقع على نهاية طريق الحجاز التجاري[٣٦].

كذلك اصبحت في الجزيرة العربية بيئات حضرية ذات مدنية واسسوا دولاً ومماليك عظيمة مثل الغساسنة على اطراف الجزيرة في الشام واللخميين في العراق[٣٧].

اكتسبت شبه الجزيرة العربية موقعاً سوقياً نتيجة لوجود دول عربية غنية ومتحضرة نمت وازدهرت قبل قرون طويلة من ظهور الاسلام على الطرق التي يسير بها تجارة الشرق ومن هذه الدول هي اللخميون في الحيرة وكان امرائها يعرفون حق المعرفة بلاط القياصرة والاكاسرة [٣٨].

كانت الحيرة على ثلاثة اميال من مكان الكوفة في موضع يقال له النجف على ضفة الفرات الغربية في حدود البادية بينها وبين العراق وتقع الان في الجنوب الشرقي من النجف[٣٩].

والحيرة هي عاصمة دولة المناذرة حيث انها تقع في منطقة سهلية منبسطة قريبة من الصحراء وهواؤها جاف عذب صحي، ويجري بالقرب منها نهر الفرات الذي يتفرغ في اطرافا، وتؤخذ منه جداول وترع تروي تلك المنطقة، وكانت بعض هذه الانهار تصل إلى الحيرة لاسيما نهر الحيرة ونهر يوسف ونهر كافر وتتجمع وتصب في بحر النجف الذي كان مليئاً بالماء وتصل اليه السفن البحرية، وهكذا كان اجتماع نقاوة هواء الصحراء وخصب العراق وتجارة البحر مما دفع ملوك المناذرة إلى اتخاذها مقراً لهم[٤٠].

التسمية والتأسيس:

لا يعرف مؤسس الحيرة معرفة اكيدة، فتنسب العرب بناءها إلى عهد الملك البابلي بختنصر (نبوخذ نصر الثاني ٦٠٤-٥٦٢ق.م)[٤١].

وقالوا انها تعرضت إلى تخريب بعد وفاته فانتقل اهلها إلى الانبار وبقيت خراباً إلى ان هاجر رهط من اولاد معد بن عدنان وكانوا يسكنون تهامة من بلاد اليمن فنزلت قبائل منهم البحرين وكانوا جماعة من الازد يومئذ[٤٢].

أما عن اصل التسمية، فهناك آراء في اصل اسم الحيرة، فتسير الروايات إلى ان عامر

والد قحطان (وهو هود) هو الذي حي الحيرة اي انه هو الذي مصرها[٤٣].

وقيل ان الملك الفرثي اردوان الذي حارب اردشير بنى حيراً فأنزله من اعانه من العرب فسمي ذلك الحير الحيرة[٤٤].

وهناك رأي اخر حيث قيل ان تبع احد الملوك قد شخص متوجهاً من اليمن حتى وصل إلى جبل طيء ثم سار إلى الانبار فلما انتهى في موضع الحيرة وكان ليلاً فتحير وقام بمكانه فسمي ذلك المكان بالحيرة[٤٥].

والرأي الاول هو الاقرب لأنه يتفق مع الراي القائل ان كلمة الحيرة سريانية الاصل من لفظة (حرثا)، (حيرتو) والتي تعني الحصن أو المعسكر[٤٦].

السكان:

يقسم المؤرخون سكانها إلى ثلاثة اقسام هي:

١- عرب الضاحية: وهم من القبائل العربية التي استقرت في اطراف الحيرة وكانت تسكن بيوت الشعر والخيام وتمتهن الرعي أو تستقر وتبني البيوت ويطلق النسابون عليهم اسم (تنوخ).

٢- العباد وهم ممن سكن الحيرة وابتنوا فيها [٤٧].

٣- الاحلاف: وهم من الحقوا بأهل الحيرة ونزلوا فيها وهم من لم يكن من تنوخ ولا من العباد[٤٨].

وللعباد شأن في تاريخ العراق قبل الاسلام وبعده وقد اختلف الناس في حقيقتهم فقال بعضهم ان المراد بهم نصارى الحيرة على الاجمال وهم في الاصل من قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية في الحيرة وكانوا على النسطورية وزادت اهميتهم بعد ان تنصر ملوكها وما يدل على ذلك الاهتمام بكثرة ما بنوا من البيع والاديرة ومن اشهر الاديرة دير هند الكبرى في الحيرة بنته هند ام الملك عمرو بن المنذر المعروف بعمرو بن هند[٤٩].

وبجانب هؤلاء، كان النبط وهم سكان العراق الاصليون من بقايا البابليين والسريان وكانوا يمتهنون الزراعة والفلاحة ويضاف إلى ذلك اليهود الذين استقروا بعد السبي البابلي

في هذه المنطقة وانشأوا لهم مدارس وفي هذه المنطقة كتب التلمود البابلي الذي يعتبر من اعظم كتب الفقه اليهودية، يضاف إلى هؤلاء كان للفرس جالية في الحيرة ولعل عدداً من اصحاب المهن والتجار اقاموا فيها أيضاً[٥٠].

ملوك الحيرة:

تولى حكم الحيرة ٢٢ ملكاً تولوا الملك ٣٦٤ سنة وكلهم من نسل عمرو بن عدي من ال نصر إلّا ستة من الدخلاء وهم اوس بن قلام والحارث بن عمرو بن حجر الكندي علقمة بن يعفر واياس بن قبيصة.

وكان عمرو بن عدي (٢٦٨-٢٨٨م) أول ملوكهم وهو ابن عدي بن نصر من لخم تولى عدي شراب جذيمة الابرش في اثناء دولته وكان لجذيمة اخت امها رقاش احبت عمرو واحتالت في زواجه ان يسعي اخاها حتى يسكر ثم يخطبها ففعل فأجابه جذيمة وهو سكران فلما صحا ندم فخاف عدي فهرب ووضعت رقاش غلاماً احبه جذيمة وسماه عمراً وقتل جذيمة واصبح عمر محله واخذ بثأر خاله، ثم تولى من بعده (امرؤ القيس بن عمرو) من ٢٨٨-٣٢٨م، وقد خلد هذا الملك اسمه على قبره وفيه تاريخ وفاته[٥١].

ابدى المناذرة للساسانيين مساعدات فأيدوهم عند تأسيس دولتهم وقدر الفرس هذه الخدمات والاسناد فمنحوهم قسطاً من الاستقلال ولم يتدخلوا في شؤونهم الداخلية، كما ان المناذرة كانوا العامل الاول تغلب بهرام جور على خصومه وتسمنه عرش الاكاسرة، وقد عزز هذا الجانب ملوك المناذرة وزاد نفوذهم فكانوا يلبسون التيجان ولعلهم كانوا يقيمون ستارة تحجبهم عن زوارهم فلا يظهرون شخصياً إلّا لأشد المقربين اليهم، كما اتخذوا لهم حجاباً وكان لهم روادف هم كالوزراء في الاسلام فكان الملك إذا ركب يركب الرديف وراءه واذا جلس جلس الرديف عن يمينه واذا شرب سقى الرديف بكأسه بعده وكانت الردافة مقصورة على بني يربوع ولما اراد النعمان ابو قابوس تحويلها إلى الحارث الدارمي ثار بنو يربوع عليه[٥٢].

الحيرة واهميتها الاقتصادية:

اشتغل اهل الحيرة بالتجارة[٥٣]، فأتاها اموال كثيرة[٥٤]، وتعتبر المعبر الطبيعي لقوافل

التجارة البحرية والبرية بين المناطق وكانت الطيوب والبخور تشكل السلعة الاساسية[٥٥]، حيث كان امراء اللخميين في الحيرة يعرفون حق المعرفة بلاط القياصرة والاكاسرة والطرق التي تسير بها التجارة[٥٦]، بالإضافة إلى هذا عقد القريشيون المعاهدات التجارية مع امراء الجزيرة العربية ومع ملوك غسان والحيرة وكانت التجارة الحرفة الرئيسية للعرب قبل الاسلام وكان لها اثراً كبيراً في قيام دويلات عربية ومنها مملكة المناذرة بالحيرة[٥٧].

وكان اللخميون في العراق يمارسون التجارة والتبادل التجاري[٥٨]، وتقع الحيرة في نهاية طريق الحجاز التجاري[٥٩].

تمهروا في الصياغة والحياكة والتجارة والحدادة[٦٠]، بالإضافة إلى هذا فان اهل الحيرة اشتغلوا بالزراعة والرعي وهذه الاهمية جاءت من موقعها في ارض ا لسواد حيث كانت تجمع بين حياة البداوة وحياة الاستقرار[٦١]، وكان لها الاهمية بعد ميناء عدن[٦٢].

وأصبح لأهل الحيرة اثراً كبيراً في الحضارة العربية ومارسوا دور الوسيط في نقل المعارف إلى الجزيرة العربية ونشرها فيها[٦٣].

السياسة:

تميزت بالاضطرابات الداخلية والخارجية[٦٤]، فقد انشا العرب مدينتي البصرة والكوفة للمحافظة على نقاء الدماء العربية وصيانة اللغة العربية من المؤثرات الاعجمية[٦٥]، بعد ان كانت تعاني من الضعف والانقسام[٦٦].

التنظيم الاداري والحضاري:

الجيش:

اتخذ النعمان السائح جيشاً نظامياً مكون من كتيبتين هما الدوسر والشهباء، والدوسر لها قائدان وهي اخشن الكتائب اما الشهباء فلا نعلم عن اهلها شيئاً ويرى المؤرخون ان اسمها مشتق من البياض أو تعني شاه باي (موطأ الملك)، ،كذلك كان للمناذرة الرهان وهم حوالي (٥٠٠) رجل رهان من قبائل العرب يأخذهم الملك ليقيموا عنده سنة وهم يتبدلون كل سنة وكذلك الضائع وهم خواص الملك والمقربين اليه فهم كحرسه الخاص وكذلك الودائع وهم حوالي الف رجل من الفرس يضعهم كسرى بتصرف ملك المناذرة في

الحيرة ويبدلون كل سنة[٦٧].

أما الصناعة فقد رقيت فيها رقياً كبيراً فازدهرت صناعة الانسجة واشتهرت الحيرة بالوشي بالقصب والتطريز بخيوط الذهب، كذلك اشتهرت صناعة الاسلحة ومنها السيوف الحيرية وكذلك ازدهرت صناعة الادوات والصياغة وعرفوا النجارة والتنجيد وفي صناعة الخزف واواني الفخار والنقوش.

أما العمارة فقد رقيت فبنوا كثيراً من القصور واهمها الخورنق الذي بناه النعمان الاعور، وقصر السدير وقصور اخرى وانتشاء قدر من الحياة الثقافية في الحيرة فقد كان المغنون والموسيقيون يتوافدون اليها من الجزيرة العربية[٦٨].

أما المراكز العلمية فقد تعددت فيها قبل الاسلام وابرزها الكتاتيب والمدارس والديارات والمكتبات وتعد الكتاتيب المراكز العلمية الاولى التي شهدها العراق قبل الاسلام وتمثل ميداناً لتعليم التلاميذ القراءة والكتابة والحساب والامثال والحكم ومبادئ الدين[٦٩].

الحالة الاجتماعية:

تعتبر القبيلة الوحدة السياسية عند العرب في الجاهلية[٧٠]، فعاشوا بين الضيق والرخاء والحرب والامن واعتنوا بمصالحهم الاجتماعية[٧١]، حيث تميزت الحياة الاجتماعية في الحيرة كانت مزيجاً بدوياً حضرياً وبلاط المناذرة بصورة خاصة كان رفيع التقاليد[٧٢]، فقد كانت حالة العرب الاجتماعية حالة من السوء والفساد[٧٣].

الحالة الثقافية:

عثر علماء الساميات على نقوش غير انها قليلة تم قصيرة واذا رجعنا إلى هذه النقوش نجدها تقترب اقتراباً شديداً من فصحنا اي بدءاً لتكون الفصح[٧٤]، وكان العباديون اكثر اهل ثقافة وكانوا يتقنون اللغة الآرامية[٧٥].

وبالإضافة إلى هذا استخدموا الخط الجاف في النقوش على الحجار لتخليد ذكرى الملوك وتدوين الاحداث الهامة[٧٦]. وان عرب الحيرة كانوا ارقى عقلاً من عرب الجزيرة العربية[٧٧].

القدسية الكاملة في أديرة النصارى في الحيرة:

كان لتنصر المناذرة اثر كبير في تنشيط حركة بناء الاديرة والكنائس وقد حفظ لنا الاخباريون اسماء كثيرة من هذه المنشآت.

اما بالنسبة للديرة فبعضها ينسب إلى ملوك الحيرة وامرائها والبعض الاخر ينسب للأفراد من العباد الاشراف حيث كانت هناك عدة اديرة للملوك والامراء اهمها:

١- دير البلج: الذي بناه النعمان بن المنذر وكان اجمل اديرة الحيرة[٧٨].

٢- دير حنظل: الذي بنى على الطراز الفارسي وكذلك دير عبد المسيح[٧٩].

٣- دير هند الكبرى: يكون هذا الدير بالقرب من دير البلج على طريق النجف[٨٠].

٤- دير هند الصغرى: بنته هند ابنة النعمان ودير مارت مريم[٨١].

كثرة الاديرة الموجودة في نواحي الكوفة من ذلك مثلاً ديارات الاساقفة وهي بالنجف بظاهر الكوفة وهو اول الحيرة[٨٢]، وهي عبارة عن قباب وقصور وديارات وبيع للنصارى ومنها دير الاعور هو بظاهر الكوفة ودير الجماجم وهو بظاهر الكوفة ودير قره ودير الزرنوق وهو بين الكوفة والقادسية وكذلك دير الحريق والعذارى[٨٣]، ودير علقمة[٨٤]، ودير مافتيون[٨٥]، ودير ابن وضاح ودير ابن راق ودير الاسكون[٨٦]، ودير بني مرينا يقع بظاهر الحيرة[٨٧].

القصور في الحيرة:

أولاً: قصر الخورنق[٨٨]، مكان قديماً قارسياً، بناه النعمان الاكبر[٨٩]، وسمي العرب ملوك الحيرة بـ(رب الخورنق والسدير)[٩٠]، وبالحيرة الخورنق بقرب منها مما يلي الشرق على نحو ميل[٩١]، وكان الخورنق يطل على الفرات[٩٢]، ويقال ان النعمان صاحب الخورنق، وقد تخرب الخورنق في القرن الثامن الهجري[٩٣].

ثانياً: قصر السدير[٩٤]، وسط البرية التي بين الحيرة والشام[٩٥] بناه النعمان[٩٦].

ثالثاً: قصر السنداد يقع بين الحيرة والابلة [٩٧]، وشاهد الشريف الرضي قصور الحيرة وديارها واصبحت اطلالاً دارسة[٩٨].

أهم الديانات المنتشرة في الجزيرة:

نستدل من اسماء قبائل العرب على انهم كانوا قريبين بمذهب الطوطمية والطواطم كائنات كانت تحترمها بعض القبائل المتوحشة وقد يكون الطوطم حيواناً أو نباتاً[٩٩]، وكذلك كانت شجرة عظيمة خضراء كان العرب في الجاهلية يأتونها كل سنة تعظيماً لها وكانت هذه الشجرة بالقرب من مكة[١٠٠]، ومما لا شك فيه ان العرب في البادية كانوا يؤمنوا بوجود قوة خفية روحية كامنة مؤثرة في العالم والانسان وبعض الحيوانات والطيور والنباتات والجماد، وفي بعض مظاهر الطبيعة المحيطة به كالكواكب[١٠١].

وقد وجد في الجزيرة قلة من اهل الكتاب من نصارى ويهود ولكن الكثرة الوفيرة كانت عبده للأصنام والاوثان[١٠٢]، وان النصرانية كانت منتشرة بين غسان وغيرها[١٠٣].

اليهودية:

سموا يهوداً لانهم انتسبوا إلى يهودا بن يعقوب لأمر خافوه[١٠٤]، ويوجد في الكوفة نحو سبعة الاف يهودياً وكنسية لهم يصلون فيها[١٠٥]، حيث ان اليهودية من اقدم الديانات السماوية[١٠٦]، وتاثرت الجزيرة العربية بالعقائد الدينية واهمها اليهودية[١٠٧] ويقال ان تسمية اليهود جاءت من الفعل هدى من هدى الرجل إذا رجع وتاب وانما لزمهم هذا الاسم خاصة لقولهم انا هدنا[١٠٨].

النصرانية:

سموا نصارى باسم القرية التي نزل فيها المسيح وهي ناصرة من ارض الخليل[١٠٩]، وقيل سموا بذلك لتناصرهم اي نصرة بعضهم بعضاً[١١٠]، ولم تكن الديانة النصرانية الديانة الرسمية في العراق[١١١]، وان ملوك النصرانية هم ملوك الحيرة[١١٢]، ووجد في الجزيرة قلة من اهل الكتاب من نصارى ويهود[١١٣].

المسيحية:

كانت الحيرة عاصمة للمناذرة القريبة من المدائن ودورها في توطين وتوطيد المسيحية بالعراق وذلك عن طريق عدد من ملكها وزوجاتهم وكان اول الملوك المسيحيين بالحيرة هو امرئ القيس الاول[١١٤]، وكانت المسيحية منتشرة إلى حد كبير بين العرب[١١٥].

رغم انتشار المسيحية فنحن نجدهم لا يعتنقون المسيحية ويبقون على الوثنية ورغم ان احدى الامرات وهي هند اعتقت هذه الديانة والنعمان الثالث[١١٦].

المجوسية:

كانت الديانة المجوسية في تلك الآونة سائدة في انحاء العراق[١١٧].

ووجدت فرق من المجوسية في الحيرة[١١٨]، والمجوسية على قول خليل هو الوثني[١١٩]، ويلقب رؤساؤهم بلقب الملك[١٢٠].

الزندقة:

كانت الزندقة في قريش اخذوها من الحيرة[١٢١]، وكذلك ذكر الاندلسي بزندقة الحيرة حينما قال: "كانت الزندقة في قريش اخذوها من اهل الحيرة"[١٢٢]. وانتقلت الزندقة إلى العرب من الحيرة ووجدت الزندقة في قريش لاحتكاكهم بالفرس عن طريق التجارة[١٢٣].

الزرادشتية:

ديانة فارسية قديمة تنسب إلى زرادشت[١٢٤]، وانتقلت الزرادشتية إلى عرب الحيرة وكذلك انتقلت المزدكية والمانوية اليها بنفس الطريقة التي انتشرت بها الزندقة اي عن طريق الاحتكاك بالفرس[١٢٥]، وقد سادت المزدكية في ذلك العصر[١٢٦].

الخاتمة:

العطاء الحضاري وتواصله قديم في حواضر العراق، وكل الدنيا، فسومر، وعطائها إلى اليوم ممزوجاً في فكر الانسانية وملموساً، كالعجلة، والقارب، والحرف، والعمارة، والحكمة، والقوانين، ولما جاء دور الحيرة كمملكة قامت بدورها وخلدت ذلك الدور الحضاري بوسطيتها بين حضارات بلاد وادي الرافدين وبين ما لحقها، فكانت الحيرة قد ادت وبإتقانا دورا حضاريا انسجمه وابداع انسانها.

هوامش البحث

(١) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر، بيروت- لبنان، ٢٠٠١، ١٣٧/٢.
(٢) البغدادي، صفي الدين، مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، ط١، دار الرشيد للنشر والتوزيع، بغداد- العراق، ١٩٥، ص٣٣٢.
(٣) ابي فاضل، وهيب، موسوعة عالم التاريخ والحضارة، ط١، دار صادر، بيروت-لبنان، ٢٠٠٣، ٢٢/١٠.
(٤) حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام الديني والسياسي والثقافي، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة- مصر، ١٩٧٤، ٤/١.
(٥) الزوكة، محمد خميس، في جغرافية شبه الجزيرة العربية، ط١، دار المعرفة الجامعية، القاهرة-مصر، ٢٠٠٤، ص١١.
(٦) الروحان، عبد عون، موسوعة تاريخ العرب، ص٢٤.
(٧) فيصل، شكري، المجتمعات الاسلامية في القرن الاول، ط١، دار العلم لملايين، بيروت-لبنان، ١٩٦٦، ص١.
(٨) سالم، عبد العزيز، تأريخ العرب في عصر الجاهلية، ط١، مؤسسة شباب الجامعة، القاهرة-مصر، ٢٠٠٤، ص٦٤.
(٩) حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام الديني والسياسي، ص٤.
(١٠) امين، احمد، فجر الاسلام، ط١، دار صادر، بيروت-لبنان، ٢٠٠٣، ص١٥.
(١١) سالم، عبد العزيز، تاريخ العرب في الجاهلية، ص٧٥.
(١٢) امين، احمد، ص٣٣.
(١٣) الكعبي، عبد الحكيم، التاريخ الاسلامي (صدر الاسلام)، ط٢، دار عمان للنشر والطباعة، عمان- الاردن، ٢٠٠٠، ١١/١.
(١٤) حسن، حسن ابراهيم، تاريخ الاسلام الديني والسياسي، ص٥.
(١٥) معروف، ناجي، اصالة الحضارة العربية، ط٢، مطبعة التضامن، بغداد-العراق، ١٩٦٩، ص٤١.
(١٦) الدوري، عبد العزيز، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت- لبنان، ٢٠٠٥، ص٣٨.
(١٧) الفراهيدي، الخليل بن احمد، كتاب العين، ت١٧٥هـ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت-لبنان، ص٣٧٧.
(١٨) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ٢٧٣/٢.
(١٩) ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد مكرم، ت٧١١هـ، لسان العرب، علق عليه شيري، بيروت- لبنان، ٤١٣/٣.
(٢٠) جواد علي، المفصل، ٢٢/٣.
(٢١) سالم، المصدر نفسه، ص٤٠٧.
(٢٢) جواد علي، ٢٢/٣.
(٢٣) سالم، المصدر نفسه.
(٢٤) الرفاعي، الاسلام في حضارته ونظمه، ص٧.

(٢٥) سالم، المصدر نفسه.
(٢٦) الحموي، معجم البلدان، ٢٧٤/٢.
(٢٧) جواد علي، المفصل، ٢٢/٣. للمزيد انظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ٥٥٥/٢، دار الوراق، بغداد، ٢٠١١.
(٢٨) البكري، معجم ما استعجم، ٤٧٨/٢.
(٢٩) الدنيوري، ابي عبد الله بن مسلم بن قتيبة، ت٢٧٦هـ، المعارف، ط٢، بيروت-لبنان، ٢٠٠٣-١٤٢٤هـ، ص٣٤٤.
(٣٠) الطبري، الامام ابي جعفر محمد بن جرير، ٢٢٥-٣١٠هـ، تاريخ الامم والملوك، بيروت-لبنان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص٢٩١.
(٣١) المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله محمد بن حمد بن بكر، ت٣٨٠هـ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بيروت-لبنان، ص١٠٧.
(٣٢) مسكويه، ابي علي احمد بن محمد بن يعقوب، ت٤٢١هـ، تجارب الامم وتعاقب الهمم، بيروت-لبنان، ص١٥٣.
(٣٣) شوقي ضيف، تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي، بيروت، ١٤٢٦هـ، ص١٧.
(٣٤) البهادلي، محمد باقر احمد، الحياة الفكرية في النجف الاشرف، مطبعة ستاره ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص٢٥.
(٣٥) عبد الوهاب، لطفي، العرب في العصور القديمة، دار المعرفة جامعة، ص٢٣٥.
(٣٦) الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب، ت٦٩١هـ، صفة الجزيرة العرب، تحقق محمد بن علي الاكوع، مطابع دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩، ص٨٤.
(٣٧) الرفاعي، انور، ت١٣٩٣هـ، الاسلام في حضارته ونظمه...، دار الفكر، ص٧.
(٣٨) اليوزبكي، توفيق سلطان، دراسات في النظم العربية الاسلامية، ١٩٨٨، ص٧.
(٣٩) جرجي زيدان، العرب قبل الاسلام، دار الهلال، (بلا-دت)، ص١٩٩.
(٤٠) صالح احمد العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، (بيروت٢٠٠٠م)، ص١١٨.
(٤١) الطبري، محمد بن جرير (٣١٠هـ)، تاريخ الامم والملوك، تصحيح: نخبة من العلماء، مطبعة الاستقامة، (القاهرة-١٩٣٩م)، ج١، ص٣٩٧.
(٤٢) سليمان صائغ الموصلي، تاريخ الموصل، المطبعة السلطانية، (مصر-١٩٢٣م، ج١، ص٢٨-٢٩.
(٤٣) سعد زغلول، في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النهضة للطباعة والنشر، (بيروت-١٩٧٦م)، ص٢١٥.
(٤٤) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ساعدت جامعة بغداد إلى نشره، (بغداد-١٩٩٣م)، ط٢، ج٣، ص١١١.
(٤٥) ابن الاثير، عزّ الدين ابو الحسن علي بن ابو الكرم (ت:٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، دار صادر، (بيروت-١٩٦٥م)، ج١، ص٢٧٧.
(٤٦) زغلول، تاريخ العرب، ص٢١٥.

(٤٧) صالح العلي، تاريخ العرب القديم البعثة النبوية، ص١١٨-١١٩.
(٤٨) زغلول، تاريخ العرب، ص٢١٤.
(٤٩) جرجي، زيدان، العرب قبل الاسلام، ص٢٠٠.
(٥٠) صالح احمد العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ص١٢٠.
(٥١) جرجي زيدان، العرب قبل الاسلام، ص٢٠١-٢٠٣.
(٥٢) صالح احمد العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ص١٢١.
(٥٣) ابو اسحاق، رفائيل، تاريخ نصارى العراق، بغداد، ١٩٤٨، ص٢٩.
(٥٤) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب، تاريخ اليعقوبي، المحقق عبد الامير مهنا، بيروت-لبنان، ١٩٩٣-١٤١٣، ص٢٥٥.
(٥٥) عبد الوهاب، لطفي، العرب في العصور القديمة، ص٢٣٥.
(٥٦) المصدر نفسه.
(٥٧) ابو اسحاق، عبد العزيز، تاريخ الدولة العربية الاسلامية، مؤسسات شباب الجامعة، ٢٠٠٤، ص٥.
(٥٨) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الاسلامية، ص٨.
(٥٩) الرفاعي، الاسلام في حضارته ونظمه...، ص٧.
(٦٠) ابو اسحاق، رفائيل، تاريخ نصارى العراق، ص٧.
(٦١) سالم، عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص٢٦٩.
(٦٢) السماك، محمد ازهر سعيد واخرون، جغرافية الوطن العربي، ص١٦.
(٦٣) طقوش، محمد سهيل، التاريخ الاسلامي الوجيز، بيروت، ٢٠٠٢، ص٣١.
(٦٤) ابو اسحاق، الاسلام في حضارته ونظمه، ص١.
(٦٥) الهيتي، صبري فارس واخرون، جغرافية المدن، بغداد، ص٣٠٤.
(٦٦) الملاح، هاشم يحيى، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت-لبنان، ١٩٧١، ص٢٠٤.
(٦٧) صالح العلي، تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، ص١٢٢.
(٦٨) المصدر نفسه، ص١٢٢.
(٦٩) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ج٨، ص٣٩٨.
(٧٠) سالم، عبد العزيز، تاريخ الدولة العربية، ص٥.
(٧١) ابو اسحاق، تاريخ النصارى في العراق، ص٥.
(٧٢) الرفاعي، الاسلام في حضارته ونظمه...، ص٧.
(٧٣) الشكعة، مصطفى، معالم الحضارة الاسلامية، دار العلم، بيروت-لبنان، ص٧.
(٧٤) الضيف، شوقي، العصر الجاهلي، ص٧.
(٧٥) خيون، رشيد، الاديان والمذاهب في العراق، منشورات لسان الصدق، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، ص١٥٤.

(٧٦) الحسيني، محمد عبد العزيز، الحياة العلمية في الدولة الاسلامية، الكويت، ص٤٧.
(٧٧) جميل، حسين، الحياة النيابية في العراق موقف جماعة الاهالي منها، ١٩٤٦، بغداد ١٩٨٣، ص٥.
(٧٨) سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص٤٠٩.
(٧٩) الرفاعي، الاسلام في حضارته ونظمه، ص٧.
(٨٠) البكري، معجم ما استعجم، ص٤٧٨.
(٨١) حسين، يحيى احمد عبد الهادي، اهل الذمة في العراق في العصر العباسي السلجوقي، تقديم عبد العزيز الدوري، اربد-الاردن، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
(٨٢) عباس، مصطفى، العوامل التأريخية لنشأة وتطور المدن العربية الاسلامية، العراق، ١٩٨٢، ص١٦٣.
(٨٣) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ٥٢٣/٢.
(٨٤) البكري، معجم ما استعجم، ص٥٣١.
(٨٥) الحموي، ياقوت، المصدر نفسه، ٥٣١/٢.
(٨٦) سالم، تاريخ العرب، ص٤١٠.
(٨٧) حسين، اهل الذمة، ص
(٨٨) اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب، تاريخ اليعقوبي، تحقيق: عبد الامير مهنا، بيروت-لبنان، ١٩٩٣م-١٤١٣هـ، ص٢٥٥.
(٨٩) البلاذري، الامام ابو الحسن، فتوح البلدان، بيروت-لبنان، ١٩٨٨، ص٢٥٠.
(٩٠) الرفاعي، الاسلام في حضارته، ص٧.
(٩١) الحموي، المصدر نفسه، ٥٣٤/٥.
(٩٢) الاصفهاني، حمزة بن الحسن، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، برلين، ١٣٤٠، ص٦٨.
(٩٣) ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتي، ت٧٧٩، الرحلة تحفة النظار مع غرائب الامصار وعجائب الاشعار، بيروت، ١٩٦٤.
(٩٤) الرفاعي، الاسلام في حضارته ونظمه، ص١٠.
(٩٥) الحموي، المصدر نفسه، ٥٣٧/٥.
(٩٦) سالم، تاريخ العرب، ص٤١٠.
(٩٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٥٠.
(٩٨) الحسين، محمد بن احمد، ديوان الشريف الرضي، ١٣٠٧، ص٨٨٥-٨٨٧.
(٩٩) سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، ص٤٠٥.
(١٠٠) الحموي، ياقوت، معجم البلدان، ص٢٧٣.
(١٠١) العلي، جواد، تاريخ العرب قبل الاسلام، بغداد، ١٩٥٠.
(١٠٢) الشكعة، معالم الحضارة الاسلامية، ص٢٠.

(١٠٣) الدنيوري، المعارف، ط٢، ص٣٣٩.
(١٠٤) الدنيوري، المعارف، ص٢٣٩.
(١٠٥) حسين، يحيى احمد عبد الهادي، اهل الذمة في العراق في العصر العباسي لفترة السلجوقية، تقديم عبد العزيز الدوري، اربد-الاردن، ١٤٢٥-٢٠٠٤م.
(١٠٦) حمد، حسين علي، قاموس المذاهب والاديان.
(١٠٧) اليوزبكي، دراسات في النظم العربية الاسلامية، ص٩.
(١٠٨) خيون، رشيد، الاديان والمذاهب بالعراق، ص١٥٤.
(١٠٩) الدنيوري، المعارف، ص٢٣٩.
(١١٠) الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي احمد، ت٥٤٨هـ، الملل والنحل، بيروت، ٢٥٧/٢.
(١١١) خيون، الاديان والمذاهب، ص٤٥٥.
(١١٢) عبد الوهاب، لطفي، العرب في العصور القديمة، ص٢٣٥.
(١١٣) الشكعة، معالم الحضارة الاسلامية، ص٢٢.
(١١٤) خيون، الاديان والمذاهب بالعراق، ص٤٥٥.
(١١٥) جلوب، الفتوحات العربية الكبرى، ص٤٥.
(١١٦) عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة.
(١١٧) ابو اسحاق، تاريخ نصارى العراق، ص٥.
(١١٨) خيون، المصدر نفسه، ص٤٥٦.
(١١٩) كاستري، هنري، الاسلام خواطر وسوانح، ترجمة فتحي زغلول، ١٨٩٦.
(١٢٠) متز، ادم، الحضارة الاسلامية في العراق، ط٢، القاهرة، ص١٠١.
(١٢١) الدنيوري، المعارف، ص٢٤٠.
(١٢٢) خيون، الاديان والمذاهب بالعراق.
(١٢٣) سالم، تاريخ العرب، ص٤٠٥.
(١٢٤) حمد، قاموس المذاهب والاديان.
(١٢٥) سالم، تاريخ العرب، ص٤٥.
(١٢٦) الدنيوري، المعارف، ص٢٤١.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الاثير، ابو الحسن علي ابو الكرم ، ت ٦٣٠ هـ،

١- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٧٠.

- الاصفهاني، حمزه بن الحسن.

٢- تاريخ سني ملوك الارض والانبياء، برلين،١٣٤٠.

- ابو اسحاق، رفائيل.

٣- تاريخ نصارى العراق، بغداد، ١٩٤٨.

- امين، احمد.

٤- فجر الاسلام، دار صادر، بيروت، ١٩٦١.

- البغدادي، صفي الدين.
- ٥- مراصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبلاد، بغداد، دار الرشيد، ١٩٧٠.
- البكري، ابو عبيد الله بن عبد العزيز، ت ٤٨٧ هـ،

٦- معجم مستعجم من اسماء البلاد والمواضع، بيروت، ١٩٩٥.

- البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، ت ٢٧٩ هـ.

٧- فتوح البلدان، بيروت، ١٩٦٠.

- البهادلي، محمد باقر.

٨- الحياة الفكرية في النجف الاشرف، مطبعة ستار، ٢٠٠٤.

- جرجي ، زيدان.

٩- العرب قبل الاسلام، بيروت، ١٩٦٠.

- جميل، حسين.

١٠- الحياة النيابية في العراق، بغداد، ١٩٨٣.

- جواد علي .

١١- المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، ١٩٧٠.

- حسن، حسن ابراهيم.

١٢-تاريخ الاسلام الديني والثقافي، القاهرة، ١٩٧٤.

- حسين، يحيى احمد.

١٣-اهل الذمة في العراق في العصر العباسي السلجوقي، اربد، ٢٠٠٤.

- الحسين، محمد بن احمد.

١٤- ديوان الشريف الرضي، بيروت، ١٣٠٧ هـ.

- الحسيني، محمد عبد العزيز.

١٥-الحياة العلمية في الدولة العربية الاسلامية، بيروت، ١٩٨٥.

- حمد، حسين علي.

١٦-قاموس المذاهب والاديان، بيروت، ١٩٩٠.

- الحموي، ياقوت، ت ٦٢٦ هـ.

١٧- معجم البلدان، دار صادر بيروت، ١٩٧٠.

- خيون، رشيد

١٨- الاديان والمذاهب في العراق، بغداد، ٢٠٠٥.

- الدوري، عبد العزيز حسين.

١٩-مقدمة في تاريخ صدر الاسلام، بيروت، ٢٠٠٥.

- الدينوري، ابي عبد الله بن مسلم بن قتيبه، ت ٢٧٦ هـ.

٢٠-المعارف ، بيروت، ١٩٧٠.

- الرفاعي، انور.

٢١-الاسلام حضارته ونظمه، بيروت، ١٩٨٠.

- الروحان، عبد عون.

٢٢- موسوعة تاريخ العرب، بيروت، ١٩٩٩.

- ضيف، شوقي.

٢٣-تاريخ الادب العربي في العصر الجاهلي، القاهرة، ١٩٧٠.

- طه، باقر.

٢٤-مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، حضارة وادي النيل، بغداد، دار الوراق، ٢٠١١.

- الطبري، ابو جعفر بن جرير، ٣١٠ هـ.

٢٥- تاريخ الامم والملوك، بيروت، ٢٠٠٥.

- طقوش، محمد سهيل.

٢٦-التاريخ الاسلامي الوجيز، بيروت، ٢٠٠٢.

- سالم، عبد العزيز.

٢٧-تاريخ العرب في الجاهلية، القاهرة، ٢٠٠٤.

- سعد، زغلول.

٢٨-في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النهضة، بيروت، ١٩٧٦.

- سليمان الموصلي.

٢٩- تاريخ الموصل المطبعة السلطانية، مصر، ١٩٢٣.

- السماك، محمد أزهر، وآخرون.

٣٠- جغرافية الوطن العربي، بغداد،٢٠٠٤.

- الشكعة، مصطفى.

٣١- معالم الحضارة العربية الاسلامية، بيروت، ٢٠٠٥.

- الشهرستاني، ابو الفتح، محمد بن عبد الكريم ابي احمد، ت ٥٤٨ هـ.

٣٢-الملل والنحن، بيروت، ٢٠٠١.

- ابو فاضل، وهب.

٣٣- موسوعة عالم التاريخ والحضارة، بيروت، ٢٠٠٣.

- الفراهيدي، الخليل بن احمد.

٣٤-كتاب العين، تحقيق احمد هنداوي، بيروت، ١٩٩٥.

- فيصل، شكري.

٣٥-المجتمعات الاسلامية في القرن الاول الهجري، بيروت، ١٩٦٦.

- عباس، مصطفى.

٣٦- العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن الاسلامية، بغداد، ١٩٨٢.

- العلي، صالح احمد.

٣٧- تاريخ العرب القديم والبعثة النبوية، بيروت، ٢٠٠٠.

- عبد الوهاب، لطفي.

٣٨- العرب في الاصول القديمة، بيروت، ١٩٧٠.

- كاستري، هنري.

٣٩-الاسلام خواطر وسوانح، ترجمة فتحي زغلول، القاهرة، ١٨٩٦.

- الكعبي، عبد الحكيم.

٤٠- التاريخ الاسلامي، في صدر الاسلام، عمان، ٢٠٠٥.

- متز، آدم.

٤١- حضارة الشعوب الاسلامية، القاهرة،١٩٦٩.

- مسكويه، ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب، ت ٤٢١ هـ.

٤٢-تجارب الامم وتعاقب الهمم، بيروت، ١٩٧٠.

- المقدسي، شمس الدين ابي عبد الله بن حمد بن بكر، ت ٣٨٠.

٤٣-احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، بيروت، ١٩٦٩.

- الملاح، هاشم يحيى.

٤٤-الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت، ١٩٧١.

- ناجي، معروف.

٤٥-المدخل للحضارة العربية الاسلامية، بغداد، ١٩٨٠.

- الهمداني، الحسن بن احمد بن يعقوب، ت ٦٩١هـ.

٤٦- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الاكوع ، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩.

- الهيتي، صبري فارس وآخرون.

٤٧-جغرافية المدن، بغداد، ١٩٩٠.

- اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن واضح بن وهب، ت ٢٩٢هـ.

٤٨-تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الامير مهنا، بيروت،١٩٩٣.

- اليوزبكي، توفيق سلطان.

٤٩-دراسات في النظم العربية الاسلامية، بغداد، ١٩٨٨.